PDF Compressor Free Version

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: روزاليوسف

التاريخ : ١٩٩٥/٥/١٥

مفيد فوزى يحاور

الكاتب المفكر أنيس منصور عن :

السادات
الحاكم والإنسان ورجل الحرب
وداعية السلام

اقترب انيس منصور من الرئيس الراحل السادات ، وحافظ على « المسافات » ، فاحتفظ بالمكان والمكانة !! ولان السادات كان يكره (الوصاية على افكاره) ، كان انيس يفتح خزانة راس السادات بعبارة (فيه اجتهادات باريس بتقول) ، فيصغى السادات ، ويمرر انيس - بمهارة واناقة - مايريد ان يقول !!

PDF Compressor Free Version

ولان الرئيس السادات كان لديه (عطش) لما تخرجه مطابع العالم ولا يتمكن بسبب مشاغله من قراءتها ، فكان انيس منصور يفكر بصوت عال امام السادات حاملاً على كتفيه تلخيصاً لأخر كتب المطابع العالمية ، وكان ذلك يحدث فى جولات ، المغى ، التى جمعت بين السادات وانيس ، فكانت فى الاسبوع ، مرتين وربما ثلاث مرات :

وقد قام انيس منصور بمهام لمصر ، كلفه بها السادات ، واهمها (استطلاع) راى رجل الشارع الإسرائيلى فى خطوات ما بعد كامب ديفيد ، كان انيس صحفياً له وجه المفكر ، وكان مفكراً يمارس الصحافة والسياسة .

وبلغ من قرب انيس من السادات ، انه فاجاه ذات مرة بما لم يتوقعه انيس ، إذ ساله السادات : (مالقلنيش رايك بانيس فى البوت الجديد ده ؟) .

وقال انيس : الرك على القالب ياريس !! وضحك السادات ، وقام يتمشى ويدك البوت على الارض !!

واعرف انه دارت حوارات طويلة بين انيس والسادات سجلها انيس - للتاريخ - وطلب السادات نسخة من بعضها ليحتفظ بها ، وبلغت كمية الشرائط المسجلة حوالى ١٠٠ شريط ، ولا يفصح انيس عن محتواها ، فهو يعتزم ان يضعها فى كتاب يرسم فيه صورة لعقل السادات (الحاكم) وضميره الوطنى واعماله كإنسان :

ولم يكن انيس منصور (الكاتب المفكر) معصوب العينين عن بعض اخطاء السادات وهى طبيعة بشرية ، فالحاكم إنسان فى نهاية الامر ، يصيب ويخطىء . (ولايمكن ان تنفصل مواقف الحاكم عن ظروفه) ، كما قال

PDF Compressor Free Version

ى الرئيس مبارك ى الطائرة حين سالته عن اخطاء جمال عبدالناصر واخطاء السادات .. وكانت إجابة فيها « عفة اللسان » .. ولم اتردد ى الذهاب إلى انيس منصور لاحاوره عن السادات الذى اصبح رمزاً غالياً من زعماء مصر ، سواء رضى خصومه ام ابوا ..!!

ولم يتردد انيس منصور ى البوح بما يريد ان يقول ، لانه يعتقد ـ وعنده حق ـ ان ليس كل مايعرفه يجب ان يقال !! ولم استخدم مهارة المحاور او مراوغته مع انيس منصور لان (التقييم) الذى ذهبت ابحث عنه يتعلق بتاريخ إنسان حكم مصر ى ظروف بالغة الدقة بعد رحيل عبدالناصر المفاجىء وظهور مراكز القوى التى اطلت برؤوسها !!

وقد كان ...

وقد كان السؤال الاول ى سيناريو الحوار طبيعياً .

قلت لانيس منصور : اقترب الاستاذ هيكل ـ ولا اخفى إعجابى المهنى به ـ من راس الرئيس عبدالناصر ، واقتربت انت من راس الرئيس السادات ، هل هناك ثمة فرق بين الحالتين ..

قال انيس (خلع نظارته الطبية والشمسية ومعناه كلام له اهمية) :

ـــ هيكل ، مسئول مسئولية كاملة عن كثير من افكار جمال عبدالناصر ، الفرق ان جمال عبدالناصر وفكره وعظمته (معصوم من الخطا) بقلم محمد حسنين هيكل ، واحياناً اذهب بعيداً واقول إن فكر عبدالناصر عمل ادبى من اعمال هيكل ، لكن بالنسبة للسادات لا استطيع ان ادعى اننى « صائغ » افكاره ، لكن من المؤكد ان هناك اشياء كثيرة لم يكن يعرفها السادات ، وكنت امررها ى اجتهاداتى .

PDF Compressor Free Version

قلت : هل صحيح ان الرئيس السادات كان يقرا كتباً ملخصها على شفتيك ؟!

قال انيس : كانت هناك موضوعات معينة يهتم بها ، فيقول لى : (ابحث لى ياانيس الموضوع الفلانى وتعال بكرة) ، واحياناً اطرح عليه اسماء كتب جديدة فى قضايا الساعة والمستقبل ، فيقول لى : (المؤلف عايز يقول إيه ؟! يعنى باختصار إية رؤيته ؟!) ، ذات مرة كنا نتعشى فى جزيرة بريونى على مائدة الرئيس تيتو ، فوجدت الرئيس يرسل لى احد افراد السكرتارية ، فذهبت حيث يجلس الرئيس السادات ، فقال همساً : (قرب ودنك ياانيس) ، فقربت ودنى .. فقال : (شايف كمية الكافيار اللى بياكلها تيتو وكمية الزبدة ، وده كله كولسترول ، ومع ذلك صحته بمب ، ادرس لى الحكاية دى ياانيس ، انا عارف اهتمامك بموضوع الصحة والغذاء ... » ..

وذات مرة نشرت الصحف الفرنسية ان شارلى شابلن يتعاطى فيتامينات هى نوع من الكافيار ياتى من بحر قزوين !!

وقال لى الرئيس السادات : « قرات سبب صحة شارلى شابلن ؟!

قلت : « نعم ياريس » . قال : ابحث الموضوع ده من ناحية .. السعرات الحرارية وخطورته ، ماهى كيميائيات بتدخل الجسم ! مش كده والا إيه ؟! وذهبت ابحث واقرا عن الموضوع ، وحين كنت اتطوع بالإجابة كان يصغى وهو يدخن البايب .. كان السادات يهتم بالصحة .. صحته !!

همست بصوت مسموع : الصحة شىء ، والموت شىء آخر !!

وقلت لانيس منصور : تناول الاستاذ هيكل سيرة الحاكم السادات الخاصة جداً ، فهل هذا فى تقديرك جزء من التقييم السياسى للحاكم ؟!

PDF Compressor Free Version

رد انيس : راى هيكل او بمعنى ادق (هيكل كمؤرخ) ، شهادته فى الحالتين ، مجروحة ، ، فى عبدالناصر او السادات ، فهو فى حالة عبدالناصر لا يرى اى خطا ، وفى حالة السادات لا يرى اى ميزة ، وفى الحالتين ـ عفواً ـ هـو ليس منصفاً !!..

قلت لانيس : هل من الممكن ان ترد الوقائع السياسية إلى « وقائع سيكلوجية » ؟!

قال : تعال نضع تساؤلك الهام بصيغة اخرى .

قاطعته : اتفضل !!

قال انيس : إذا وقفنا امام زعيم سياسى فهل نستخدم حالته النفسية او تكوينه النفسى فى تفسير الظروف الاجتماعية المحيطة به او المكونة له او التى لها اثر عليه ؟ هل الظروف العائلية او الاجتمـاعية او الخلقيـة او الاقتصادية . هى صاحبة (التاثير) القوى عليه ؟! ولاكون معتدلاً ومتزناً ، فلا يمكن ان تفصل اى إنسان عن ظروفه ، فمرة نفسر به الظروف ، ومرة الظروف هى التى تفسره !!

قلت لانيس : هل يمكن ان تكون الفلسفة اداة للنقد الاجتماعى والسياسى ، ام انها يجب ان تقتصر على التحليل فقط ؟!

اجاب انيس : لما نقول فلسفة يعنى وجهة نظر شاملة فى فهم وتفسير وتحليل مجموعة من القضايا العامة ، ماالذى فعله واحد زى كارل ماركس ؟! جعل فلسفة هيجل تمشى على قدميها بعد أن كانت تمشى على راسها ، فمن الممكن أن تكون هناك وجهة نظر لتحليل او تفسير او تعليل لاى موقف اجتماعى او سياسى .. سيان

همست بصوت مسموع : إذن ، تستطيع الفلسفـة ان تضىء فى السياسـة دروبها المعتمة ؟!..

قال انيس منصور : لان هناك مذاهب فلسفية سياسية تستقيم المعادلة !!

PDF Compressor Free Version

أنت مَعَنى !!

انت معنى ياستاذ .انيس بالفلسفة ، والتحليل ، متى بدات اهتماماتك السياسية ؟!

رد انيس : احب اولاً ان اقول لك إنى لا اعتبر نفسى مشتغلاً بالسياسة ، بل قل إنى مشتغل بالفكر السياسى ، يعنى اقرب للنظريات او إلى التنظير الفلسفى منه إلى الممارسة السياسية ، وبالمناسبة اهتماماتى السياسية بدات بصدمة ، وهى نكسة ٦٧ ، وبالتحديد تفتحت كل مسامى السياسية يوم ٤ يونيو ٦٧ ، وساروى لك تفصيلات مملة ، لكن من المهم القول إن السياسة بدات عندى بطرقات عنيفة زى اللى بتنضرب على المسرح وبعدها ينفتح الستار .

١ ـ كنت فى الجبهة كاى مثقف معبا بقدرتنا على صنع التاريخ ، مؤمنين إيماناً كاملاً بالبطل جمال عبدالناصر المصرى الموقظ للهمم ، ومارايته فى ارض الجبهة من فوضى ، كانت فى الواقع عربون الهزيمة القاسية ، كيف يقف عساكر ياسيدى لم يتذوقوا لقمة امام الدبابات ؟!

٢ ـ كنا نكذب ونكتب فى الصحف ان العساكر يشربون « شوربة سخنة » ، وهذا غير صحيح ، سمعته بنفسى وصارحت به الفريق مرتجى .

٣ ـ فشلنا فى الاتصالات اللاسلكية بين الجبهة والعريش ، لنحجز اماكن فى فندق ، وهل الميدان إلا كفاءة عالية فى الاتصالات ؟!.

٤ ـ كمية ، كروش ، اللواءات فى الجبهة ، تدل على اسوا قدوة للعساكر !!

٥ ـ تخلفنا عندما تصورنا ان حرب الميكروبات قد بدات من الجانب الإسرائيلى ، مع ان ماكان يظهر لهم من خلال النضارات المعظمة مجرد ذباب ! بالذمة دى ناس عندها علم وفكرة عن الحرب ؟!

PDF Compressor Free Version

٦ ـ الصحافة كانت تقول (كله تمام)
والواقع يكذب هذا تماماً

وبعملية حسابية بسيطة ـ هكذا يقول انيس منصور : تجد أن الصدمة بل الصدمات المتوالية جعلتنى اشعر ، (انى انشلت من فوق السطوح واترميت على الارض .. ولازم احرك رجلى فى الارض واحس بالواقع ، دى البداية الحقيقية لاهتماماتى السياسية ، وبعد ٦٧ ، عملت معرضا للكتاب عنوانه « اعرف عدوك » واخذت الكتب كلها عن الواقع الفلسطينى والعربى والمشكلة الفلسطينية ، وتنقلت بها بين العواصم العربية وبدات بـ ليبيا) .

سالت انيس منصور : ماذا جمع بينك وبين السادات ؟!

قال : تفسيرى الذى اميل إليه ، وقد فاجانى سؤالك ان السادات رجل سياسى مائة فى المائة ، ولكنه فى بعض الاحيان تجده (رجلا فنانا) ، ويشعر انه حزين لانه لم يتمكن من ان يعيش حياته الفنية ، يتكلم فى الشعر والادب والموسيقى ، وسمعته يغنى احياناً لاسمهان ويحس ان السياسة ظلمته او عزلته .. بالإضافة لحديثه عن اولاده كاب ، وكلامه عن « امه » وجدته واهل قريته ، كل هذا قربنى منه ..

قلت : هل كان « يثق » فيمن حوله ؟!

قال انيس منصور وهو يختار كلماته ويعيد نص سؤالى :

ـ عبدالناصر كان افضل من السادات فى هذه النقطة .. كان عبدالناصر عنده ثقة فى الناس اللى حواليه لانه شايف انه اكبر ، السادات ، يغلب عليه طبيعة انه (متامر) ، فعنده شك وريبة فى معاونيه .

أريد أن ..

اريد ان اقف ـ ياستاذ انيس عند بدايات السادات فى معركة التحدى بينه وبين مراكز

PDF Compressor Free Version

القوى ، كيف رصدته عدساتك الذهنية ؟!

اجاب انيس : السادات كان ابرع واسرع ، كان امامه هدف .. ونفذه بسرعة ، واعتمد على عنصر المفاجاة وهو يعتبر (المفاجاة) احد مفردات مخططاته السياسية او التامرية او العسكرية (راجع حرب اكتوبر) .

● سؤال اعتراضى : جاء فى كلامك عن السادات وترددت عبارة (التامر) و(متامر). و(التامرية) ، هل هى صفة فى الرئيس الراحل ؟!

إجابة انيس : كلمة متامر التى اعنيها يعنى « رجل ثورى » ، قبل الثورة كان هو الوحيد المعروف ، والباقين محدش يعرفهم ، كان عنده فكرة وهدف ، وهذا الهدف يتم سراً ، وكل من تامر عليهم السادات من رجال عبدالناصر كان رايهم فى عهد السادات (انه ولا حاجة) ، وانه (راجل مهرج) ، والسادات مسئول عن التهمة دى او الصفة دى ، لانه لم يجرؤ ان يفصح عن اعماله امام جمال عبدالناصر ، ولولا هذا الشعور لكان عبدالناصر قضى عليه تماماً ، ذاتَ مرة حكى لى الرئيس السادات ان (عبدالناصر هو الزعيم وانه لا يقبل ابداً اى واحد يبان قدامه ، ويكون له راى او نظرية وتوارت كل الرؤوس) ، لى تعليق خاص ، ان السادات احتفظ بآرائه فى صدره ، ولهذا بقى طويلاً ، لم يكن فى مجلس قيادة الثورة يظهر بمظهر المتحدى وإلا كان انتهى من زمان .. السادات قال لى : (انا غلطت غلطتين ياانيس فى حياتى ، واحدة احتفظ بها لنفسك وماتكتبهاش ابدا ، والغلطة الثانية لما استشارنا عبدالناصر نحكم مصر حكم إيه ؟! كلهم قالوا ديمقراطى إلا انا قلت ديكتاتورى) ..

يقول انيس : ادرك السادات انه قال لعبدالناصر ما فى راسه ، ولم يخطر بباله لانه

PDF Compressor Free Version

« كشف الورق » وندم السادات انه صارح عبدالناصر بما فى داخله !!

قلت لانيس : هل استخدم السادات اللؤم ام الدهاء ام الحنكة السياسية فى القضاء على مراكز القوى ؟!

اجاب : بالطبع السادات هو « السياسى » فيهم ، كلهم عسكريون ، يعنى عبدالناصر لم يكذب عندما قال فى كتاب فلسفة الثورة : إننا كنا عاملين زى ست شخصيات تبحث عن مؤلف ، يعنى عندهم امال وافكار وطموحات ، لكن تنقصهم النظرية ، السادات اتهم انه « رجل نازى » ، مثل كثيرين من الثوار يعادون اى شىء إنجليزى ، مثل بيجين انضم للإنجليز ضد هتلر ، والسادات انضم لهتلر ضد الإنجليز ، معنى هذا ان السادات كانت عنده « نظرية » ، وكانت له طموحات او منطلقات ، عبدالناصر فى ثورة يوليو عمل نظرية ، ولم تكن نظرية مصرية فقط ، او نظرية وطنية ، ولكنها كانت نظرية قومية فيها طموحات ومجالات اكبر من عبدالناصر ، ولذلك عبدالناصر « انهزم » بره قبل ما « ينهزم جوه » ، لانها كانت اكبر من قدراته ، السادات ـ على الجانب الآخر ـ كانت عنده ممارسة سياسية وعنده بعد نظر سياسى ، وعنده الصفات التى تتيسر للمتآمرين وهو جربها ، ولذلك ادرك السادات من اللحظة الاولى ان الثورة هى عبدالناصر .. والدولة هى عبدالناصر ولا مبرر للاعتراض .. فتوارى وتظاهر بالمرض .

قلت لانيس : هل سمح السادات للقط ان يصبح فيما بعد « نمراً » .. والسؤال عن السادات والإخوان المسلمين ؟!

رد : الإخوان المسلمين كانوا فى ثورة يوليو كالاسهم المرتدة ، استخدمت لضرب قوى ، فانقلبت عليهم ، هذه التجربة عملوها فى الحيوانات فى استراليا ، لما كثرت الفئران اتوا

PDF Compressor Free Version

لها بالقطط . ولما افترست القطط الفئران واصبحت متوحشة ، اتوا لها بـالكلاب ، فالطبيعة بتعمل توازن . ولقد حاول السادات يعمل التوازن ده ، لكنه لم ينجح ، بدليل انه قتل باحد افراد الجماعات الإسلامية . وللتاريخ اقول لك إن السيدة الفاضلة جيهان السادات قالت لى ذات يوم : إن المعلومات اللى عند الرئيس السادات (فيما يتعلق بالجماعات والفتن الطائفية متواضعة جداً . والصورة اخطر من كده بكثير ومش صحيح اللى بيقوله وزير الداخلية انهم شوية شراذم ، لا همه حاجة اخطر من كده ، ولازم الريس يعرف ده) .

وقالت اكثر من ذلك : (كيف تكون قريبا منه وتخفى عنه هذه المعلومات ؟! قلت لها : باافندم حضرتك اقرب مننا !!

قالت : انا وضعى صعب . كل ماقابله اقوله اخبار زى الزفت ، وبيزعل منى ومش بعيد يطلقنى !!) ، وعندما مررت اجتهادى للرئيس ذات نهار ، اكفهر وجهه وقال لى يبقى لازم شفت چيهان !! قلت : سمعته من چيهان هانم وغيرها ياريس !!

لكنه لم يسمع غير « تقارير الداخلية الملونة » ..

أريد رأيا منصفا !

اريد رايا منصفا - ياستاذ انيس - عن السيدة جيهان السادات . هل كان لها راى فى اختيار قيادات الصحافة او المحافظين او السادة الوزراء .

رد انيس : لا أدعى العلم بشىء من ذلك !

قلت : هل كان الرئيس السادات ياخذ بوجهة نظرها فى بعض القضايا العامة ؟

اجاب انيس : لابد .. لان اى زوج بينه وبين زوجته كلام ، ولن يجد اقرب ولا اصدق ولا

PDF Compressor Free Version

اخلص من زوجته ، هى تسمع ثم تصارحه والناس يقولون لها . وهى تستطيع ان تقول لزوجها الذى لا يستطيع اى شخص آخر ان يقوله !

سالت انيس منصور : هل فكرة السفر إلى إسرائيل ، طبخت ، فى راس السادات أم انه استشار واختبر وناقش قبل العزم على الزيارة ؟

رد : هذه حكاية طويلة سوف اتعرض لها فى كتابى . لان العزم على الزيارة يسبقه فكر سياسى . وقبل زيارة إسرائيل ، كانت بين السادات وشاوشيسكو اتصالات وعن طريق شاوشيسكو عرف نوعية بيجين وهو زعيم المعارضة وفى هذا الوقت لم يكن قد وصل للحكم . وبيجين مثل السادات يتميز بالجراة والشجاعة والرغبة فى عمل دور تاريخى . ومن هنا ، كان السادات يدرس بمكر شديد ـ كيمياء المجتمع الإسرائيلى ودهاليزه السياسية وتناقضاته . ومع كل الحذر والتحفظ سبق السادات عصره وسافر ، واظن ان اطول عشر ثوان فى تاريخ إسرائيل هى اللحظة التى وقفت فيها الطائرة وانفتح الباب ولم يخرج احد . كان عند إسرائيل تخوف ان (قوة صاعقة مصرية ستقتل كل زعماء إسرائيل الواقفين فى طابور الاستقبال وكانت اللمبات الكهربائية تعمى الابصار ومسلطة بطريقة اننا لا نرى اشخاصاً بل كتلا . وكان بين اللمبات الكهربائية قناصة ، لو ظهرت صاعقة مصرية فسوف تنسف الطائرة فى الحال . لم يصدقوا ان السادات جاد وصادق فى دعوته للسلام . وكان هناك فى نفس الوقت ، تحريك ، للقوات الإسرائيلية قبل زيارة السادات وسيطر على الجميع شعور جو الحرب حتى ان الرئيس السادات لما نزل وسلم على شارون قال له (انت كنت عاوز تعمل حرب اليومين التلاتة اللى فاتوا .. ياارييك) .

قلت لانيس : الم تمارس الصحافة فى هذه

PDF Compressor Free Version

اللحظات التاريخية وتسال الرئيس السادات عن شعوره قبل هبوط طائرته فى إسرائيل ؟

اجاب : مارست ، وسالته : شعورك إيه ياريس وانت نازل فى ارض عدوك . دى رحلة موت ، محدش عملها قبل كده وكان ممكن منرجعش والاحتمال قائم ؟!

رد الرئيس السادات : (بمنتهى الصراحة مش حاسس بحاجة . كل اللى شاعر بيه انى باعمل حاجة غير مسبوقة ، وتاريخية وعندى قناعة بها ومش شايف حاجة ثانية . قلت له : مش خايف ؟ قال : خوف .. لا !) قال هذه المشاعر بنشوة وبإيمان . واتذكر ان عيزرا فتسمان روى لى انه لم يرفع عينيه عن السادات (الرجل اللغز) اعدى اعدائنا ، الجالس الآن على مائدة عشاء معنا ياكل ويضحك ويناقش واتذكر ان عيزرا قال للدكتور مصطفى خليل ، انتم كنتم حتضربونا ، . فقال د . مصطفى خليل : انتم خايفين من إيه ؟ عندكم جيش مدرب وعندكم قنبلة ذرية كمان . كان مصطفى خليل اول واحد يقول للإسرائيليين فى اجتماع او مائدة رسمية ان عندهم قنبلة ذرية ، . اهم سؤال ساله الرئيس السادات وهو بالبيجاما فى سريره : إيه اللى شفته يا انيس ؟! قلت : الناس مذهولة باريس . واقفين فى الشوارع ، كل واحد معاه راديو حاطه على ودنه . فقال السادات : إذا كان ده شعور رجل الشارع الإسرائيلى يبقى احنا اخدنا سينا . قلت له : ليه تفسيرك ده ياريس ؟ رد وقال : الشارع الإسرائيلى ياانيس هو اللى بيحكم إسرائيل . مش الشارع بتاعنا (بالروح بالدم) . ده كلام حناجر ! وسكت السادات ونظر إلى سقف غرفته ليطمئن على خلو الغرفة من اجهزة تصنت (!!) وقال : دى غلطة عمر بيجن وحيموت فيها . انا لو منه وطلب السادات ييجى ، اقول لا ! ايوه ياانيس ، اقول لا . انتم كدابين محدش يصدقكم . فتتاجل القضية ميت

PDF Compressor Free Version

سنة !

وبالمناسبة ابلغ ما سمعت فى إسرائيل ، ان بيجن ، لن يموت بسبب موت زوجته وشريكة حياته ولا بسبب ما حدث فى صبرا وشاتيلا . لكن بيجن صهيونى والسادات قضى على كل آماله كصهيونى لما ورطه الورطة دى .!!

كيف احتفظت ؟

كيف احتفظت ياستاذ انيس بالمسافات بينك وبين الرئيس السادات ؟

رد انيس منصور : هو رئيس الدولة ، وانا كاتب ، وعلى مسافة قريبة منه ، فيه حدود ، وانا اراعى هذه الحدود ، ولهذا كانت علاقتى به على مايرام ، ولانى ـ ايضا ـ لم اطلب منه اى شىء ، وكنت افهم جيدا انى قريب من تاريخ ساكتبه يوما ، وبمناسبة القرب والمسافة والحدود .. اتذكر انى بعد إجراء الاحاديث الطويلة مع الرئيس السادات كنا نتمشى ساعة او ساعتين ، هو يرتدى شورت ، وانا افضل ان امشى بملابسى ، وذات مرة قيل لى يافلان هات معاك شورت وجزمة للمشى ، ولم ارد ، ومرة ثانية قيل لى نفس الكلام ولم ارد وبعد ايام كنت اقابل الرئيس السادات ، فقال لى عثمان احمد عثمان : ما تجيب معاك هدوم المشى .. افضل من المشى بملابسك ! وقد قلت له (ياعثمان بيه انا قريب من السادات ولكن هذا القرب لا يعطينى اشياء كثيرة . انا اريد الاقتراب لاسمع صوت السادات اوضح) . وغضب الرئيس السادات عندما عرف هذا الراى . وعندما قابلنى فى اليوم التالى ، قال لى : إيه الفلسفة بتاعتك دى ياانيس . هوه إنت متصور ان كل اللى بينى وبينك ، انا اقولك وانت تكتب ؟ طيب مانا اقدر اجيب ميت واحد . لكن انا بشوفلك اكتر من كده ، مافو اى حاكم جنبه مفكر . صديق ياأخى .. ، .. ولم ارد .

PDF Compressor Free Version

قلت لانيس : هل ماسوف تكتبه يوما عن السادات (موثق) ؟

رد : عندى وثائق ولن اكتب عن شيء تعوزه الوثائق ولابد من استئذان الرئيس مبارك لانه يعلم الكثير عندما كان نائبا . فبعض ما سوف اكتبه يتعلق بالامن القومى . والمشكلة هى ولت الرئيس مبارك . وهناك حكايات اخرى ، احكى لك واحدة منها ربما ارويها لاول مرة . ذات يوم وكان ذلك ف الصيف ، كنا نتغدى ف بيت إبراهيم نافع ، فإذا بالدكتور اسامة الباز يختصى بى جانبا ويسالنى : انا مجتش وزير خارجية ، ليه ؟!

وكان اهم من الإجابة عن سؤال د . الباز ، الإجابة عن سؤال آخر ، كيف عرف المعلومة ؟ تيقنت يومئذ وقلت لزوجتى ان نسخ احاديثى المطولة مع الريس السادات « انسرقت » . وقال اسامة الباز (انا عرفت الحوار الذى دار بينك وبين الريس السادات .. عنى) . فلما قلت له : « عرفت إيه ؟ » . قال سمعت شريطا من شرائط عديدة سجلتها انت مع السادات . وبالتحديد ف ليبيا . وبالتحديد اكثر (سمعتها ف بيت احمد لذاذ الدم) ! وادركت ف تلك اللحظة ان الشرائط انسرقت من مكتب الرئيس ف الرئاسة وراحت ليبيا !!

وقلت للدكتور اسامة : ماذا سمعت بالضبط ؟ قال : سمعتك تساله : انت مخدتش اسامة الباز وزيرا للخارجية . ليه ؟ فلم يرد . وبعد قليل ، تساله : ليه ياريس اسامة الباز مش وزير خارجية وهو رجل مستنير وخبير ف الشئون السياسية ووطنى ومش حتلاقى احسن منه ، فلم يرد عليك !

وقلت لاسامة الباز ، فعلا ، ده حصل ، ! وذات مرة قال ل الرئيس السادات السبب ، ولم يكن ذلك مسجلا ! ان هناك اشياء شاهدتها

PDF Compressor Free Version

بنفسى واحتفظت بها . منها مثلا اسباب الخلاف بين الرئيس السادات والبابا شنودة :

وبصراحة فالسبب هو ، وشايات ، :عدد من اقطاب الاقباط ! اذا غضبت بعض الوزراء الاقباط عند الرئيس السادات بيقولوا كلام لا يقال ، اوغر صدر الرئيس السادات . واذا قرات تقارير كانت تصل للرئيس السادات وعرفت من مصادر اخرى ان اسباب الخلاف مسئولة عنها اقطاب الاقباط (الى على خلاف مع البابا لاسباب لا اعرفها) : وقد نبهت لممدوح سالم وزير الداخلية فى ذلك الوقت عدم صحة التقارير التى كانت تصل الرئيس

من الذى ..؟

من الذى يحكم على الحكام بعد رحيلهم : لجان التاريخ ام الشعوب ام التاريخ نفسه ؟

اجاب انيس منصور : هناك قاعدة تقول إنك لا تستطيع ان تقيم ثورة او شخصية إلا بعد نهايتها او وفاته بمائة سنة . اذن مثلا لا تستطيع ان تقدم تقييما امينا للسادات ولا يزال الناصريون فى الحكم . انا اعتقد ان جمال عبد الناصر مات معذوبا وليس ماديا . والسادات مات ماديا وعايش معذوبا . وبوضوح اكثر (عبد الناصر مات معذوبا لكن برجاله لايزالون قادرين على التحكم فى كتابة التاريخ . والسادات مات ماديا ، لكنه عايش بقوة اندفاع السلام) . لابد من الكتابة عن الزعماء بعيدا عن اى ضغط او هوى او عاطفة سلبا او إيجابا !

سؤال اعتراضى : قال لى - بالمناسبة - هل يوجد توثيق لكل ما يدور بين العظماء والمقربين منهم ؟

اجاب انيس منصور : سأضرب لك مثلا يؤكد انه مفيش توثيق . لقد قابلنا فى مطار فيينا شيمون بيريز . الصد المقابلة كانت بين الرئيس

PDF Compressor Free Version

السادات وبيريز بناء على وساطة كرايسكى مستشار النمسا وبعد مادار بينهما سال بيريز السادات إيه اللى مسموح به احتفظ به وإيه اللى اقوله لبيجين . فى الدستور عندنا ، اى واحد خارج الحكم يُجرى حوارا او لقاء مع اى مسئول فى العالم لازم يرجع ويبلغ الحكومة . فما المسموح فى بان اقوله يافخامة الرئيس ؟!

يقول انيس : طبعا لو كان هناك من يسجل الجلسة او يكتب ما دار ما كانت هناك الحاجة لمثل هذا السؤال . ولكن التوثيق مفيش ! يستطرد انيس منصور : كانت معى رسالة من الرئيس مبارك إلى إسحاق نافون رئيس إسرائيل ، وقد قلت له احمل لك رسالة شفوية من الرئيس مبارك ، وتلوت الرسالة وكان معنا فى الغرفة اثنان يكتبان كل ما يدور بما فى ذلك الشتائم والقفشات . واكتشفت فيما بعد انهما لا يعرفان اللغة العربية ، إنما كانا يتظاهران بالكتابة ، والحقيقة ان اجهزة التسجيل كانت تقوم باللازم ! لمعلوماتك إسحاق نافون ، يتكلم العربية . التوثيق له اهميته ولا شك فى هذا . ومن غير التوثيق تعوم فى بحر من المغالطات !

قلت لانيس : الغاء جولات المشى بينك وبين الرئيس السادات ، هل كنت احياناً تسمع منه مقاعبه .. كحاكم ؟

قال : كان يحكى احيانا عن بعض هذه المقاعب ، ولم يكن يضايقه فى الوزراء إلا الخوف من اتخاذ قرار ! يقولك ياسيدى خليه ياخد قرار ويغلط . مادام مش بيسرق حط صباعك فى عين اى إنسان .

مش معقول كل حاجة فوق دماغي ! .

يستطرد انيس منصور بموضوعية : « على العموم ، كان الرئيس السادات يقول هذا الكلام ، ولكن هل كان يوافق لو ان واحدا من الوزراء اخذ قرارا فى مسالة استراتيجية مثلا ؟! وانا شفت بعض الوزراء يقولون للرئيس

PDF Compressor Free Version

السادات · ده فلان الفلانى عمل كيت وكيت منتهزين ان الرئيس مشغول ومش فاضى يتحقق من صحة ما يسمع ولكن شطارة بعض الناس (!!) انهم يبذرون فى صدر الرئيس إحساسا بالضيق ضد اخرين ربما ابرياء !

قلت لانيس : السادات رجل الحرب فى ١٩٧٣ ، هل هو الماكر ام المحنك سياسيا ام هى لعبة الحرب والعسكرية ؟

اجاب : السادات لم يكن عسكريا بل كان رجل سياسة اكثر منه رجلا عسكريا (لانه زى ما انت عارف كان فى سلاح الإشارة) لكنه استطاع بالفكر والتخطيط وخبرة مستشارين من حوله ان يعمل إعجازا بجميع المقاييس ، باعتراف اليهود . إنها تجربة الرجل السياسى (اللى عنده رؤية وعنده خيال وشجاعة فى اتخاذ القرار) .

سالت انيس : كيف تصف قرارات السادات بالاعتقالات بالجملة قبل حادث المنصة الشهير الذى اودى بحياته ؟

قال : هذه من اخطاء السادات ، لأن الإحباط اصابه فى مقتل . يعنى عمل حاجات كثيرة لمصر وللامة العربية وحاول إرضاء كل الناس وعمل تامينات اجتماعية وعمل دستور دائم وعمل حرية صحافة وعمل منابر حرية ورغم كل هذا فوجىء ان فيه ناس مش عاجبها .. ولذلك جاءت القرارات متسمة بالعصبية .

قلت لانيس : فى حوارى التليفزيونى مع الرئيس مبارك سالته عن الرئيس الراحل السادات فوصفه بانه (سبق عصره) .

اكمل انيس منصور ما قلت : وكلام الرئيس مبارك صحيح تماما .

بدليل بعد ما اتفقنا مع إسرائيل بكام سنة ، الدول العربية اللى اتهمت مصر بالخيانة هى اول من اتفق مع إسرائيل .. والسادات كان الترتيب اللى عنده على الوجه الآتى : اول دولة حتتفق مع إسرائيل هى الاردن ، ثم فلسطين ، فسوريا

PDF Compressor Free Version

(تتفق على سلام مرحلى على مدى ٥ سنوات وهى مرحلة الانسحاب من الجولان) . طبعا سبق عصره قلت : متى رايت السادات فى حالة صياح شديدة ؟

قال انيس : لما حصلت الانتفاضة فى مصر ، فوجىء السادات بمكالمة تليفونية من المرحوم سيد مرعى بيقوله انا عندى هيكل ولطفى الخولى ، إذا كنت محتاج نطلع بيان .. ولم ار السادات من قبل فى مثل حالة الهياج والصياح وقال كلاما قاسيا لسيد مرعى (انا محتاج ياسيد لحد يعمل لى بيان ؟ هوه انقلاب والا حاتنازل عن الحكم ؟) .

رؤية السادات ..

ما رؤية السادات لنائبه حسنى مبارك ؟

اجاب انيس منصور : كان الرئيس السادات يكرر امامى انه لن يجد افضل من حسنى مبارك . فهو رجل مخلص . دوغرى . منضبط . قادر على ان يعبر عن وجهة نظرى بامانة وبدقة . مرة من المرات كنت فى القناطر عند الرئيس السادات ودق جرس التليفون ورد السادات وجرت مكالمة طويلة مع سيادة النائب حسنى مبارك . وبعد ان وضع السادات السماعة قال لى (شايف .. حسنى كان فى الخرطوم .. كان مكلف بمهمة ، اول ما وصل مصر وقبل ما ياخد حمام ، كلمنى واتصرف بالضبط كما لو كنت فى مكانه) ..

قلت : هل (الانفتاح) فى عصر السادات جر مصر إلى مشاكل اقتصادية ؟

قال انيس : نعم ، لا مفر . زى ما تفتح الشباك وتاخد برد ، لكن مع البرد اكسجين وفيه هواء صحى ، ومع ذلك الانفتاح اللى عندنا مش زى الانفتاح اللى حصل فى الاتحاد السوفيتى السابق . عندهم حدث من انغلاق شديد جداً لانفتاح شديد جداً . ومصر لم تكن منغلقة جداً ، إنما كانت إلى حد ما منفتحة وكان فيه حريات

PDF Compressor Free Version

وفيه بيع وشراء وفيه راسمالية وطنية .

●●

ونبقى بعض اللمسات او الإشارات ذات الدلالة لتكتمل اللوحة التى حاولت - كمحاور - ان ارسمها للسادات وغمست « فرشاتى » فى معلومات انيس منصور بحكم القرب من الرئيس الراحل .

١ - السادات كان عنده إحساس بالتاريخ وعنده حس تاريخى وكانت متعته (الافلام التاريخية) .

٢ - موقف السادات من شاه إيران بعد أن تخلت عنه الدنيا ، موقف حاكم . والشاه حاكم ولكن الهوان الشديد ، جعل السادات (حاكما وإنسانا) .

٣ - كان راى السادات دائماً (الاعمار بيد الله ومفيش حذر يمنع قدر . لكنه لم يتخيل هذه النهاية الاسطورية ..) !

٤ - كان مشروب السادات الساخن المفضل (شاى بنعناع) . وكان يحب الجلوس فى حديقة بيته بدون تليفونات إلا فى القليل النادر .

٥ - كان السادات يحب السهر ويبدأ يومه فى العاشرة والنصف صباحاً .

٦ - الغرب ، انصف السادات حيا وميتا . ونحن اغرقنا السادات فى انطباعات غير موثقة والسادات دخل التاريخ بما صحح وبما اخطا ..

٧ - نعم ، هناك (حالات غدر) بعد رحيل السادات ، والغدر فى طباع الناس وفى طباع بعض السياسيين وهم ناس عمليون جداً . ووصفهم القران ﴿ فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر ولما افلت قال إنى لا احب الافلين ﴾ صدق الله العظيم ■

مفيدفوزى

PDF Compressor Free Version

كان أنيس منصور
يفكر بصوت عال أمام
السادات حاملا على
شفتيه
تلخيصا لآخر
كتب المطابع العالمية

PDF Compressor Free Version

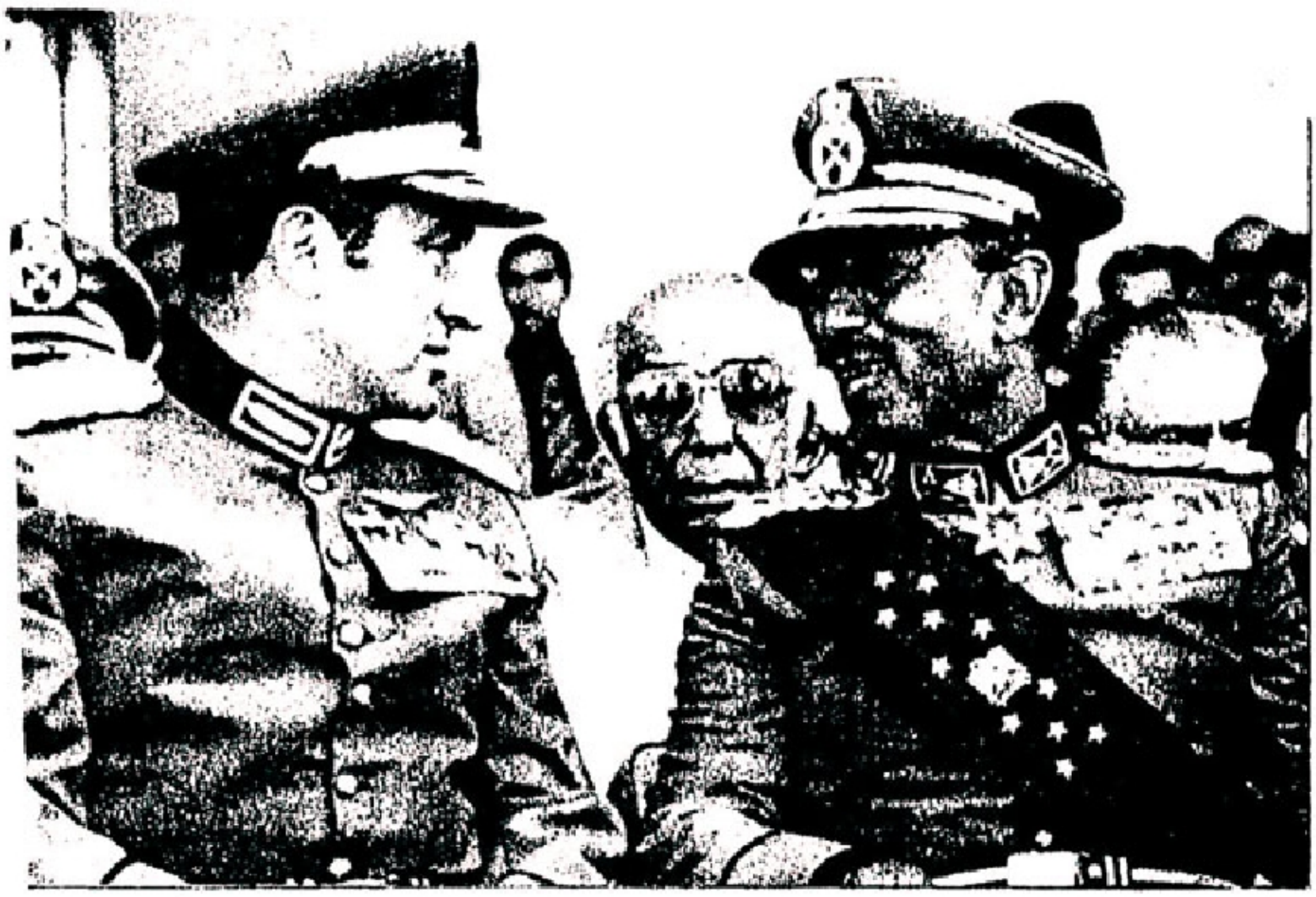

أعد كتابا
عن السادات
لكن لابد من
استئذان
الرئيس مبارك
قبل النشر

PDF Compressor Free Version

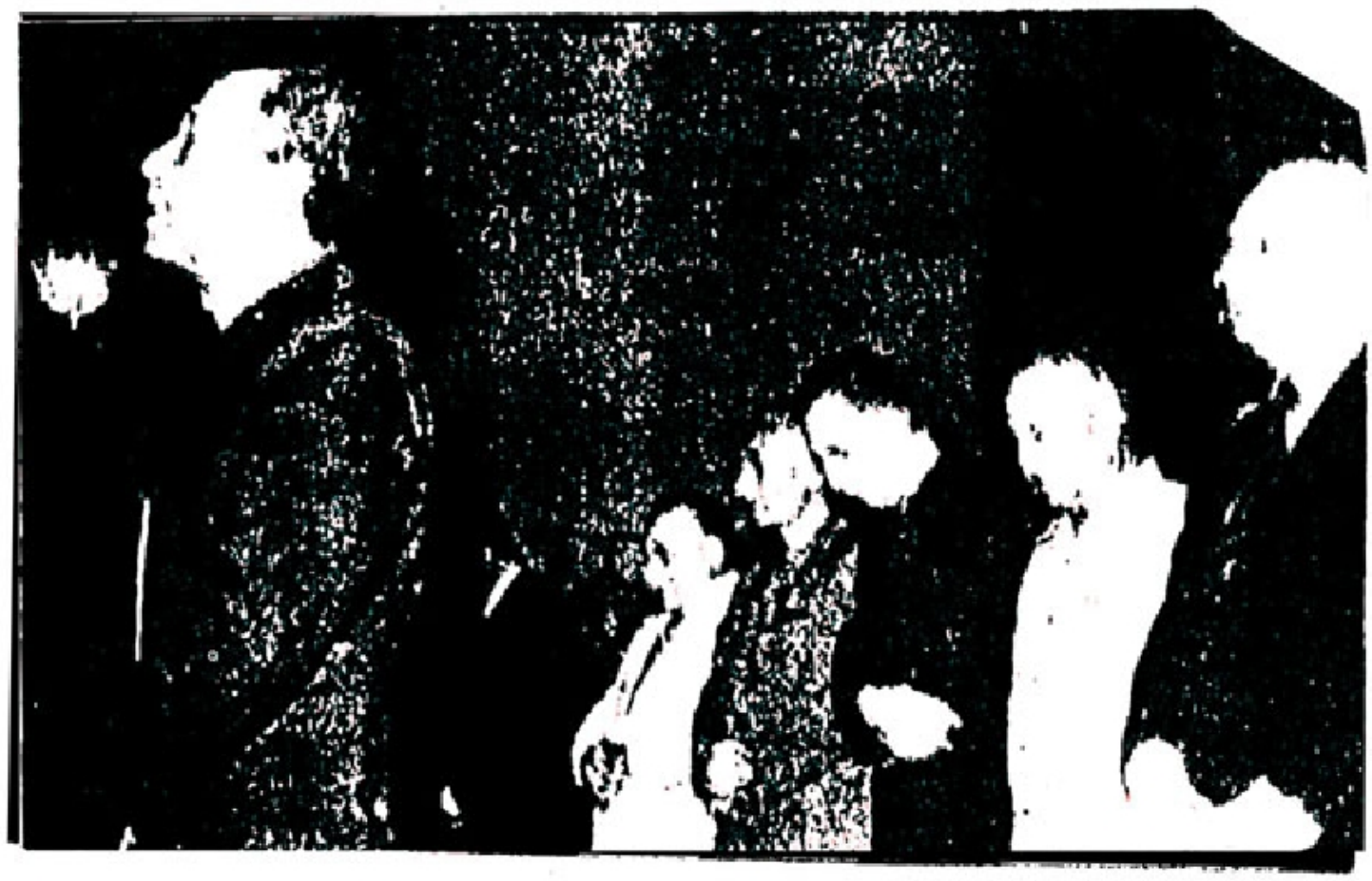

كان يردد :

« الأعمار بيد الله »

لكنه لم يتخيل

نهايته الأسطورية

PDF Compressor Free Version

في القدس :
الشارع الاسرائيلى
ياأنيس هوالى
بيحكم مش عندنا
الشارع : بالروح
بالدم .....،